

# البناء

## «داعش» نتاج الحركة الوهابية لخدمة مصالح الكيان الصهيوني في المنطقة



الهجمات الإرهابية التي اجتاحت باريس، والتي أودت بحياة 129 شخصاً وجرحت المئات، خطفَت الأضواء الإعلامية وباتت الحدث الأول على شاشات القنوات الفضائية العالمية، حيث تناوب المحللون والخبراء على تحليل ما حصل وتداعياته الأمنية والسياسية، لا سيّما على السياسة الخارجية الفرنسية والأوروبية بشكل عام تجاه المنطقة، والتي ساهمت مع السياسة الأميركية بدعم الحركات الإرهابية في سورية لا سيّما «داعش»، والتي كانت نتاج الفكر الوهابي المتطرف في المملكة العربية السعودية الذي يعمل على تشويه صورة الإسلام في بلاد الغرب لخدمة مصالح الكيان الصهيوني في المنطقة. وفي السياق، أعلن نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس، أنّ الولايات المتحدة ستتعاون مع فرنسا لتكثيف الغارات ضد تنظيم «داعش» في سورية والعراق بعد هجمات باريس الإرهابية.

بينما اعتبر الكاتب والمحلل السياسي أحمد الأبيض، أحداث باريس بأنها أخطر على الإسلام من نظيرتها التي وقعت في الولايات المتحدة العام 2001. انتصارات قوات البيشمركة في سنجار والجيش العراقي والحشد الشعبي في الأنبار، وغيرها على تنظيم «داعش» كانت مادة رئيسية على طاولة الحوار، فقد اعتبر رئيس مجلس محافظة كركوك ربيوار الطالباني أنّ قوات البيشمركة والحشد الشعبي تجابه معاً عدواً مشتركاً، وهو داعش الإرهابي.



### الطالباني لـ«السومرية نيوز»: الحشد الشعبي والبيشمركة في خندق واحد ضد الإرهاب

أشاد مجلس محافظة كركوك بالانتصارات، المتحققة في مختلف قواطع العمليات العسكرية على تنظيم «داعش» في الأنبار وسنجار، وفيما دعا مكونات قضاء طوزخورماتو إلى عدم فسح المجال أمام «المرتصين» بالإخلال بأمن القضاء، أكد أنّ قوات البيشمركة والحشد الشعبي في خندق واحد ضد الإرهاب. وقال رئيس مجلس المحافظة ربيوار الطالباني، إنّ «مجلس محافظة كركوك يُشيد بالانتصارات الكبيرة التي حققتها قوات البيشمركة في قضاء سنجار، فضلاً عن انتصارات الجيش العراقي والحشد الشعبي في الأنبار، وباقي قواطع العمليات العسكرية».

وأضاف أنّ «الإحداث التي شهدتها قضاء الطوز بين قوات البيشمركة والحشد الشعبي نتيجة سوء تفاهم، مؤكداً أنّ «قوات البيشمركة والحشد الشعبي في خندق واحد في محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، ويجب عدم فسح المجال لضعاف النفوس بخلق الفتن والمشاكل بين هذه القوات سيما في قضاء الطوز، والعمل على تعزيز روح الأخوة والتعايش بين مكونات القضاء».

وأوضح الطالباني، أنّ «على جميع الأطراف في قضاء الطوز الإحتكام إلى لغة الحوار والتفاوض لكشف مثيري الفتنة والأعمال التي شهدتها القضاء»، مشيراً إلى أنّ «قوات البيشمركة والحشد الشعبي يجابهون معاً عدواً مشتركاً من تنظيم «داعش» الإرهابي وهو ما يدعو إلى تغليب لغة الحوار لمعالجة الإشكالات، وتعزيز التعايش السلمي».



### الأبيض لـ«فارس»: اعتداءات باريس أخطر على الإسلام من أحداث 11 أيلول

اعتبر الكاتب والمحلل السياسي أحمد الأبيض، أحداث باريس بأنها أخطر على الإسلام من نظيرتها التي وقعت في الولايات المتحدة العام 2001. وقال الأبيض: «إنّ الإسلام بات الآن في خطر جزاء الفكر المتطرف الذي أنتجته الحركة الوهابية من خلال بثّ الأفكار المسمومة بين أوساط الشباب، لافتاً إلى أنّ أحداث باريس قد تسبّب بحالة من التضامن الحضاري بين مختلف شعوب العالم».

وأضاف: «إنّ مفكري وعلماء المسلمين الحقيقيين، يقع على عاتقهم التصدي لمثل تلك المحاولات والتقليل من حدتها». وعن الأوضاع المحتملة للجالية العربية والإسلامية في فرنسا بعد هذه الأحداث، أوضح الأبيض أنّ «أوضاع تلك الجاليات باتت في خطر، ولا سيّما مع ضغط اجتماعي في فرنسا سيكون موجهاً ضدهم، مشيراً إلى أنّ الخطر لن يكون على أرواحهم، بل على حرياتهم وتحركاتهم ومعتقداتهم». ودعا الأبيض منظمة المؤتمر الإسلامي إلى عقد مؤتمر تدوين فيه الفكر المتطرف الذي أنتج انتحاريين ك هؤلاء قتلوا الأبرياء بدم بارد.



### رودس لـ«إن بي سي»: واشنطن ستتعاون مع فرنسا لتكثيف الغارات في سورية والعراق

قال نائب مستشار الأمن القومي الأميركي بن رودس، إنّ الولايات المتحدة ستتعاون مع فرنسا لتكثيف الغارات ضد تنظيم «داعش» في سورية والعراق، وذلك بعد هجمات في باريس أودت بحياة 129 شخصاً. وأضاف رودس على هامش قفّة مجموعة العشرين في تركيا أنّ «إرسال أسلحة مباشرة إلى مقاتلين على الأرض في سورية والعراق يحقق نجاحاً على ما يبدو في الحرب ضدّ الدولة الإسلامية».

وأشار رودس إلى «أنّ الدولة الإسلامية تلمح لنشْن هجمات على أي عضو في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة»، لكنه قال إنه «لا يوجد أي تهديد جدي ضد الولايات المتحدة».

## مقدمات نشرات الأخبار المسائية في التلفزيونات اللبنانية

من «القاعدة» إلى «داعش»، لم تتغيّر اللعبة كثيراً لكنها توسعت وأصبحت أكثر تعقيداً وخطورة؛ أول من أمس في باريس وقبلها في طائرة مدنية فوق سيناء، وقبلها في أحد الملتجعات في تونس وبالإسبانيا أيضاً في الضاحية الجنوبية. وفي مدينة باريس، أصاب الاتهام موجّهة حتى الآن، إلى سوريين وفرنسيين، والتحقيقات قد تكشف جنسيات أخرى. في حادث الطائرة الروسية، أصاب الاتهام توجهت إلى مجموعات من «داعش» في سيناء. في مذبة الضاحية الجنوبية، أصاب الاتهام دلت على سوريين.

الخطورة في ما يجري أنّ تنظيم «داعش» أصبح أممياً، وأنّ الرابط بين عناصره عقيدة تكفيرية وأحزمة ناسقة وراشادات. يضع أهدافه بعقول باردة، وينظم خلاياه بأعداد قليلة لكل خلية منعا للاختراق وتسهيلاً لحركة الحركة، والدول تحاول المواجهة من الجو. غارات منتقلة من سورية إلى ليبيا، تماماً كما كانت ضدّ «القاعدة» من أفغانستان إلى العراق.

خطم مواجهة «القاعدة» لم تنجح كلياً، فإذاً سيكون عليه مصير خطط مواجهة «داعش»؟

قبل أن تجفّ دماء الشهداء، كانت شعبة المعلومات تكشف كامل هوية أعضاء الشبكة الانتحارية التي خطمت ونفذت التفجير المزدوج في برج البراجنة، في عملية يندر أن يحققها أي جهاز أمني في العالم خلال أقل من 48 ساعة.

العملية أسفرت عن توقيف سبعة سوريين، ولبنانيين أحدهما من بلدة اللبوة البقاعية شارك في تهريب الانتحاريين. وقد أكد وزير الداخلية نهاد المشنوق، أنّ مسؤولية المهزبين، ليست أقل من مسؤولية الانتحاريين.

العملية الاستثنائية لشعبة المعلومات، لم تمنع وزير الداخلية من التأكيد على أنّ الاستقرار السياسي وحده يحمي لبنان أمام قرار كبير بالتفجير. الاستقرار السياسي اختصره المشنوق بأنّ لبنان لا يعيش من دون رئيس للجمهورية، مؤكداً على كلام الرئيس سعد الحريري الذي تجاوب مع طرح الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله، وأعاد المشنوق التذكير بالأولويات التي حددها الرئيس الحريري، وهي أنّ البت بمصير الرئاسة هو المدخل السليم لتسوية تعيد إنتاج السلطة التنفيذية وقانون الانتخاب.

وفيما الأمن في أعلى درجات التأهب أوروبياً، ولم تتوضّل الأدلة الجنائية الفرنسية إلى خطوط التواصل الإرهابي، فإنّ لبنان أصبح ذا خبرة، وتمكن بواسطة فرع المعلومات من كشف شبكة التفجير خلال ثمان وأربعين ساعة. وزير الداخلية نهاد المشنوق المشرف على الإنجاز المعلوماتي، تحدث عن قرار كبير بتفجير لبنان، وعن مخطط كان يستهدف مستشفى الرسول الأعظم، وكشف عن سعي خمسة انتحاريين تفجّر خطاهم بعد توقيف انتحاري لبناني في طرابلس وبحوزته حزام ناسف كان سيفجّر نفسه في جبل محسن.

وإنّه المشنوق من أنّ جريمة البرج ليست الأولى ويستحيل أن تكون الأخيرة، محذراً القري الحدودية من أنّ التهريب يسهل قتل اللبنانيين، ومناسبة الإشارة تلك تعود إلى تسهيلات تقدّمها مجموعات حدودية، وربما كان بعضها لأغراض مالية.

التقدم في الملف الأمني لبنانياً، يقابله تحييط أوروبي لتحديد الهويّات الكاملة لشبكة باريس، والتي تقاطعت بين بلجيكا واليونان وألمانيا، وكانت تتألف من ثلاث مجموعات منسقة، عُرف منهم فرنسي من أصل جزائري.

وعلى نية الضحايا الفرنسيين، وقف زعماء العالم في قفّة أنطاليا على البحر المتوسط، خصوصاً لـ«غزوة باريس» دقيقة صمت، ولم يجثّوا ثانية واحدة من الدقيقة إلى ثلاثة وأربعين شهيداً لخطهم الإرهابي نفسه في الضاحية الجنوبية لبيروت. العالم عزى بعضه بمصاب رعاد وغذاء بنفسه، وظل ينكر وجوده إلى أن ذاق سمة.

والعالم لا يذكّرنا سياسياً، ولا يتلفّت إلينا حتى في الحزن، ولا يواسينا بعزاء عمّ البلد، وكاد يترك بين أطرافه وحده وطنية. قفّة العشرين زعيماً انعقدت على الأراضي التركية، أي على أرض صانعة للإرهاب، مؤسسة لبيوت ومعسكرات تدريبه. ولما أذع رجب طيب أردوغان حزناً لدقيقة واحدة اليوم (أمس)، كان في خمس سنوات ماضية يطعم الإرهابيين من يديه، وعلى أيدي أعضاء حكومته وبخلاف رأي جيشه. جزن العالم لا يكفينا على غياب شهيد واحد، وقل ما أصابنا إلا ما كنوناه هم لنا، وما تجاهلوه لسنوات وغزروا قدراته التوسعية إلى أنّ أصبحت «داعش» دولة نشأت في كنف العشرين زعيماً.

إجرامية أكثر دموية. وفي معلومات خاصة لـ«المنار»، فإنّ الأمن العام اللبناني ألقى القبض على شخص أساسي في شبكة تفجير البرج التي كشف عنها المشنوق، وكانت مهمته نقل الانتحاري الأول وكذلك المتفجرات.

في هذا الوقت، فرنسا والعالم لا يزالان تحت وقع الصدمة. الرئيس الألماني ألمح إلى أنّ العالم يواجه حرباً عالمية جديدة، وهو ما يفسّر الجزاء الجارية لتفعيل التنسيق الأمني بين الدول. فرنسا الاتحاد الأوروبي قرّرت الدعوة إلى عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية والعدل للدول الأعضاء الاثننتين وعشرين. كما أعلنت واشنطن أنها ستكشف التنسيق الأمني مع باريس لتبادل المعلومات الاستخباراتية. أما الرئيس أوباما الموجود في تركيا للمشاركة في قفّة العشرين، فتعهد بمساعدة الجهود للقضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفي تركيا أيضاً، اجتماع بين الرئيسين الأميركي والروسي، اتفقا خلاله على تفعيل الحاجة لعملية انتقال سياسي بقيادة سورية، ما يؤشر إلى تقدّم المفاوضات حول الوضع في سورية.

في هذا الوقت، فرنسا والعالم لا يزالان تحت وقع الصدمة. الرئيس الألماني ألمح إلى أنّ العالم يواجه حرباً عالمية جديدة، وهو ما يفسّر الجزاء الجارية لتفعيل التنسيق الأمني بين الدول. فرنسا الاتحاد الأوروبي قرّرت الدعوة إلى عقد مجلس طارئ لوزراء الداخلية والعدل للدول الأعضاء الاثننتين وعشرين. كما أعلنت واشنطن أنها ستكشف التنسيق الأمني مع باريس لتبادل المعلومات الاستخباراتية. أما الرئيس أوباما الموجود في تركيا للمشاركة في قفّة العشرين، فتعهد بمساعدة الجهود للقضاء على تنظيم «الدولة الإسلامية».

وفي تركيا أيضاً، اجتماع بين الرئيسين الأميركي والروسي، اتفقا خلاله على تفعيل الحاجة لعملية انتقال سياسي بقيادة سورية، ما يؤشر إلى تقدّم المفاوضات حول الوضع في سورية.

إذا كان من إيجابية يمكن أن تنتج عن 13 تشرين الفرنسي، فهي أنها سرّعت في مسار فيينا، ولقّصت الشرح بين موسكو وواشنطن حول القضايا الخلافية، ووسعت القواسم المشتركة حول كيفية مكافحة الإرهاب، وجعلت من محاربته أولوية تتقدّم على الحل في سورية وبعصير الأسد.

إلّا بل ما حصل في باريس سيدفع بالحل السياسي في سورية قدماً، ويجعل تفاهم واشنطن وموسكو أمراً قابلاً للترجمة على أرض الواقع السياسي، بعدما أظهرت هجمات باريس أنّ خيارات موسكو لم تجانب الصواب، وأنّ هولاند بات يقاتل في شوارع باريس، التي وباعتراف الأمن الفرنسي والإعلام الفرنسي سقطت بيد الإرهابيين لأكثر من ثماني ساعات، قبل أن يستوعب الفرنسيون الضربة ويستيقظوا من الصدمة ويستعيدوا المبادرة وليس زمام الأمور.

الأولوية في الإلترية باتت لمكافحة الإرهاب وليس لإسقاط بشار الأسد، بعدما تبين لها أنّ العدو على الأبواب، لا بل في عقر الدار، وهو بالطبع ليس بشار.

أما في لبنان، فمساحة التلاقي تكبر، والأرضية المشتركة أيضاً تتسع بين «حزب الله» و«المستقبل» بعد مأساة الضاحية. وضارّة برج البراجنة ناعمة في كشف الشبكة الإرهابية الانتحارية التي أعلن عنها المشنوق اليوم (أمس). تبادل الرسائل الإيجابية مستمر بين الطرفين، وقاعدته مبادرة السيد والسلة المتكاملة التي طرحها، والتي جانب فيها أي حديث عن مؤتمر تأسيسي وأي إشارة سلمية بانتجاه الطائف.

لم تستغرق باريس من 11 أيلول داعش» بعد. لا فرنسا أميركا، ولا هولاند جورج بوش، ولا البغدادي بن لادن.

في 11 أيلول 2001، سقط برج التجارة العالمي، أطلّ أسامة بن لادن من مكان ما في أفغانستان، شعر جورج بوش بالمهانة فبدأ حرباً على «القاعدة»، ولم يقض على بن لادن إلا بعد 10 أعوام، لكنه لم يقض على «القاعدة».

لا عنوان يتقدم دولياً على كيفية محاربة الإرهاب. مشهد العاصمة الفرنسية هُزّ عواصم العالم، ودقّ جرس الإنذار للتحرك. لكن كيف؟ وما هي الخطة؟

في قفّة العشرين المنعقدة في تركيا، الإرهاب أولوية، يندرج في تفاصيلها ضبط الحدود ولا سيّما السورية – التركية، كما ظهر في تشديد الرئيس الأميركي باراك أوباما. لكن في الخطة الروسية ما هو أوسع وأشمل، يستند إلى خبرة موسكو وحظها في محاربة الإرهاب عملياً على امتداد سنوات مضت.

القائد بين الرئيسين الأميركي والروسي في أنطاليا كان الحدث، ومهد لتعاون مشترك ينطلق من مقاربة حل الأزمة السورية. ومن هنا جاء توصيف مسؤول أميركي للقاء بين أوباما وبوتين بأنه شهد مشاورات بناءة. اللقّ الدولي لا يتبدد زيادة الغارات الجوية على «داعش» في سورية والعراق، ولا ضبط الحدود أو ملاحقة المشبوهين فقط، بل إعادة النظر بالسياسات المعتمدة ولا سيّما تجاه ما يجري في الدول العربية.

لبنان ليس على الخريطة الدولية، كما قال وزير الداخلية نهاد المشنوق، ما يفرض على اللبنانيين الاعتماد على النفس وحماية الاستقرار والنظام والنصاب الدستوري للبلد، والأهم حماية اللبنانيين من التكفيريين المجرمين. الإرهابيون يخططون لمزيد من الاستهدافات في لبنان، انطلاقاً من القرار الكبير بالتفجير.

وزير الداخلية كشف اليوم (أمس) عن المخطط الذي أدّى لتفجير في برج البراجنة، استناداً إلى تحقيقات أظهرت أنّ خمسة انتحاريين كانوا يريدون استهداف مستشفى الرسول الأعظم، فافشلت خطتهم الإجراءات الأمنية، لكنهم اختاروا منطقة مكتظة بالمدنيين.

عين الأمن ساهرة، وكامل أعضاء الشبكة في قبضة الأجهزة الأمنية، والوحدة الوطنية على كل الصعد السياسية والشعبية هي السلاح الأفعال لمواجهة إرهاب يستهدف اللبنانيين، ما يعزّز فرص التسويات السياسية.

لم تمض سويّعات قليلة على كلام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليل الأمل (أول أمس)، حتى توالت ردود الفعل اللبنانية والفلسطينية المرّحبة بالكلام المسؤول، والمُشيدة بالمضمون الراقي أخلاقياً وسياسياً.

بيانات ومواقف عديدة سُخّلت في هذا الاتجاه، لعل أهمها داخلياً ملاقة رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري لكلام سماحة، بالتشديد على وحدة اللبنانيين التي يجب أن تعلق فوق كل اعتبار. موقف استمكلم وزير الداخلية نهاد المشنوق في اعتباره كلام السيد كلاماً جدياً، وفي إشارته إلى أنّ الحريري تجاوب مع السيد نصر الله ووضع أولويات ليست للخلاف بل قابلة للتقاش، والبحث من أجل الوصول إلى مزيد من نقاط التلاقي.

المشنوق كشف خلاصة إنجاز فرع المعلومات في التفجير الانتحاري المزدوج في برج البراجنة: شبكة من سبعة إرهابيين لو تمكنوا من بلوغ مستشفى الرسول الأعظم كما خططوا لكان اللبنانيون أمام كارثة

